والتين والزيتون المراد بهما منبتهما وارضهما وهي الارض المقدسة التي هي مظهر المسيح وطور
سينين الجبل الذي كلم الله عليه موسى فهو مظهر نبوته وهذا البلد الامين مكة حرم الله وامنه
التي هي مظهر نبوة محمد صلوات الله وسلامه عليهم فهذه الثلاثة نظير تلك الثلاثة سوا
قالت اليهود فاران هي ارض الشام وليست ارض الحجاز وليس هذا ببدع من بهتهم
وتحريفهم وعندهم في التوراة ان اسمعيل لما فارق اباه سكن في برية فاران هكذا نطقت
التوراة ولفظها واقام اسمعيل في برية فاران وانكحته امه امراة من مصر ولا
يشك علماء اهل الكتاب ان فاران مسكن لال اسمعيل فقد تضمنت التوراة نبوة
تنزل بارض فاران وتضمنت نبوة تنزل على عظيم من ولد اسمعيل وتضمنت
انتشار امته واتباعه حتى ملؤا السهل والجبل كما سنذكره ان شاء الله تعالى ولم يبق
بعد هذا شبهة اصلا ان هذه هي نبوة محمد صلى الله عليه وسلم التي نزلت بفاران
على اشرف ولد اسمعيل حتى ملات الارض ضياء ونورا وملات اتباعه السهل
والجبل ولا يكثر على الشعب الذي نطقت التوراة بانهم عادموا الرشد والفطانة
ينقسمون الى جاهل بذلك وجاحد ومكابر معاند ولفظ التوراة فيهم انهم لشعب
عادم الراي وليس فيهم فطانة وتهالك هؤلاء المكابرين اي نبوة خرجت من
الشام فاستعلنت استعلاء الشمس وظهرت فوق ظهور النبوتين
قبلها وهل هذا الا بمنزلة مكابرة من يرى الشمس قد طلعت من المشرق فتغافل
لغ ويكابر ويقول بل طلعت من المغرب **الوجه الثالث** قال
في التوراة في السفر الاول ان الملك ظهر لهاجر ام اسمعيل فقال يا هاجر من اين
اقبلت والى اين تريدين فلما شرحت له الحال قال ارجعي فاني ساكثر ذريتك
وزرعك حتى لا يحصون كثرة وها انت تحبلين وتلدين ابنا تسميه اسمعيل
لان الله قد سمع تذللك وخضوعك وولدك يكون وحشي الناس وتكون
يده على الكل ويد الكل مبسوطة اليه بالخضوع وهذه بشارة تضمنت ان
يده بسيطا على يد كل الخلائق وان كلمته العليا وان ايدي الخلق تحت يده فمن هذا
الذي ينطبق عليه هذا الوصف سوى محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه
وكذلك في السفر الاول من التوراة ان الله تعالى قال لابراهيم اني جاعل ابنك اسمعيل

لامة

لامة عظيمة اذ هو من زرعك وهذه بشارة من بعد جعل من ولده لامة عظيمة وليس
هو محمد بن عبد الله الذي هو من صميم ولده فانه جعل لامة عظيمة ومن تدبر هذه
البشارة جزم بان المراد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اسمعيل لم تكن يده
فوق يد اسحق قط ولا كانت يد اسحق مبسوطة اليه بالخضوع وكيف يكون ذلك
وقد كانت النبوة والملك في ولد اسحق والعيص وهما ابنا اسحق فلما بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتقلت النبوة الى ولد اسمعيل ودانت له الامم
وخضعت له الملوك وجعل خلافة الملك الى اهل بيته الى اخر الدهر وصارت
ايديهم فوق ايدي الجميع وايدي الجميع مبسوطة اليهم بالخضوع وكذلك
في السفر الاول ان الله تعالى قال لابراهيم اني في هذا العام يولد لك ولد اسمه اسحق
فقال ابراهيم ليت اسمعيل هذا يحيى بين يديك يجلك فقال الله تعالى قد
استجبت لك في اسمعيل واني اباركه وانميه واعظمه جدا جدا بما قد استجبت
فيه واني اصيره الى امة كثيرة واعطيه شعبا جليلا والمراد بهذا كله الخارج
من نسله فانه هو الذي عظمه الله جدا جدا وصيره الى امة كثيرة واعطاه شعبا
جليلا ولم يات من صلب اسمعيل من بورك وعظم وانطبقت عليه هذه
العلامات غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فامته ملات الافاق واربت في الكثرة
على نسل اسحق **الوجه الرابع** قال في التوراة في السفر الخامس قال
موسى لبني اسرائيل لا تطيعوا العرافين ولا المنجمين فسيقيم لكم الرب
نبيا من اخوتكم مثلي فاطيعوا ذلك النبي ولا يجوز ان يكون هذا
النبي الموعود به من انفس بني اسرائيل لما تقدم ان اخوة القوم ليس انفسهم
كما تقول بكر وتغلب ابنا وائل ثم تقول تغلب اخوة بكر وبنو تغلب اخوة
بني بكر فلو قلت اخوة بني بكر بنو بكر كان محالا ولو قلت لرجل
ائتني برجل من اخوة بني بكر بن وائل لكان الواجب ان ياتيك برجل من بني
تغلب بن وائل لا بواحد من بني بكر **الوجه الخامس** ما في الانجيل ان
المسيح قال للحواريين انا ذاهب وسياتيكم الفارقليط روح الحق
لا يتكلم من قبل نفسه انما هو كما يقال له وهو يشهد علي وانتم تشهدون لانكم

Copyright © King Saud University